لا من السماء والمراد بذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وانعدامها وبوعد السماء انشقاقها
وانفطارها واراد بوعد اصحابه ما وقع بينهم من الفتن وبوعد الامة ذهاب الصلاح والخيرات
واظهار المناهي والمنكرات وقيام الساعة قوله فيغزو فئام من الناس الفئام بكسر الفاء
والهمز الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقول فيام بلا همز ذكره في الصحاح قوله
فيقولون هل فيكم اي فيقول الذين يغزون القيام لهم فيقولون نعم اي فيقول القيام نعم فيفتح لهم
اي للقيام ثم يكون بعث الرابع اي جيش الزمان الرابع هل تدرون فيهم اي في بعث الرابع ثم الذين
يلونهم قيل ثم فيه بيان لتراخي الرتبة في النزول عن الخير المذكور قوله ثم ان بعدهم قوما يشهدون
ولا يستشهدون اي يشهدون قبل ان يطلب منهم الشهادة ولا يؤتمنون اي لا يجعلون امناء
وفي بعض النسخ بعدهم والصواب بعده ثم قوله ويظهر فيهم السمن قال ابن الجبلي معنى السمن ههنا
جمع المال والحرص على الدنيا ذكره في شرح السنة قوله السمن كناية عن الغفلة وقلة الاهتمام
بامر الدين وميلهم الى التنعم والشره على الطعام والتوسع في المآكل والمشارب وهي اسباب السمن ولا
يبعد ان يحمل على الظاهر قال النووي رح قالوا والمذموم من السمن ما يستكسبه واما ما خلقه
الله فلا يدخل في هذا قوله ويحلفون ولا يستحلفون اي يحلفون قبل ان يستحلفوا والسمانة بفتح
السين مصدر سمن بالضم سمنا وسمانة قوله تحبوحة الجنة اي وسطها وخيارها قوله
فليلزم الجماعة المراد بالجماعة السواد الاعظم وما عليه الجمهور من الصحابة والتابعين والسلف
الصالح رضي الله عنهم اجمعين قوله فان الشيطان مع الفذ اي مع الفرد يعني الذي تفرد بآرائه
دون راي الجماعة قوله وهو مع الاثنين ابعد انعدامهما المجرد الزيادة ولو كان مع الثلاثة
لكان بمعنى التفضيل اذ البعد مشترك بين الثلاثة والاثنين وليس يشترك بين الاثنين والفرد
قوله الله الله في اصحابي اي اتقوا الله في ذكر اصحابي بسوء ولا تذكروهم الا بالتوقير
قوله لا تتخذوهم غرضا من بعدي الغرض الهدف اي لا تجعلوهم هدفا لكلامكم القبيح
وتذكرون فيهم ما يؤذيكم من السوء قوله فبحبي احبهم اي بسبب حبه اياي احبهم
اي انما احبهم لانه يحبني قوله مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام قال الحسن البصري
فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح ذكره في شرح السنة قوله الا بعث قائدا الى بعث ذلك الاحد
من اصحابي قائدا الا هلك تلك الادنى قوله شيئا اي شيئا من مساويهم قوله وانا سليم
الصدر اي من الغل والحقد

باب مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قوله

ان من

ان من امن الناس علي في صحبته ومماله ابا بكر اي ان من اسمى همم واكثرهم بذلا باختياره ليس
هو من الذين الاحسان فان بعض الناس هنا الاحسان هو غير طلب الثواب في قوله تعالى هذا
عطاؤنا فامنن اي اعطي لمن شئت بغير طلب الثواب والحاصل ان صيغة التفضيل من من تعين عليه فاعل
قال الخطابي ولم ترد به صفة المنة فان المنة تفسد الصنيعة وليس لاحد عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم منة بل المنة لله على جميع الامة قوله ولو كنت متخذا خليلا من اهل الارض
لاتخذت ابا بكر قال في شرح السنة اراد جعله خصوصا بالمحبة خلة لان الخلة هي خصوص المحبة
قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قيل الخلة الفقر والحاجة الحاجة كانه يحتاج فقره وحاجته
الى ربه الا ان الاسم من الفقر الخلة بفتح الخاء من المحبة وبضم الخاء بمعنى الحاجة لو كنت
متخذا من الخلائق خليلا لاتخذت ابا بكر لكن الله تعالى اتخذني خليلا واعتمد عليه في مجامع الامور والامور الاخروية قوله
ولكن اخوة الاسلام وموده اي ولكن هو من مضمون الجملة الشرطية اي وان اتخذه
خليلا لكن بيننا اخوة الاسلام ومودته فيه بقرينة ان مقام اتخاذ ابا بكر خليلا قوله لا
يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر الخوخة بفتح الخاء كوة في الجدار يدخل منها الضوء
في البيت الخوخة هي الباب الصغير على الباب الكبير والمراد في الحديث من الخوخة الابواب
بدليل الرواية الاخرى سدوا هذه الابواب الا باب ابي بكر قيل الخوخة تخرق في سقف يكون
بين بيتين ليضيء عليه بابين وكان هذا القول منه عليه السلام في مرض الذي توفي فيه ذا امر
خطير خطير وفيه اشارة الى استحقاق ابي بكر رضي الله عنه الخلافة بعده فانه لما احتضر
ما يرى الاختيار كل له غيره فقيل هذه الكلمة ان الخلافة الحقيقية تكون معناه ان اصحاب الخلافة
الاصفية بالمسجد وقد جعلوا من بيوتهم مخترقة فاتحة في المسجد وكوة ينظرون منها اليه
فانه صلى جعلها سوى خوخة ابي بكر لئلا يكون له تشبيه الفضل في ضرر عليه الخلافة
حيث جعلها مستحقا لذلك وان ابا بكر الناس وان ابا بكر الجماعة الذي كان له سدة ابواب
السدة هي الدهليز والقطاع بينهم كذا في هذه الخاتمة [illegible] الصلاة
بابا [illegible] الحقوق الحسين [illegible] والجماعة [illegible] بيت ابي بكر بابا
بجنب المسجد ولان عليا رضي الله عنه كان له خوخة ايضا ولذا اخبر له رسول الله عليه السلام
ان يستطرق المسجد جنبا لكون باب حجرته فيه قيل وفيه نظر لجواز ان لا يكون له منزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)